

الأغاني

كان السبب في غضب الرشيد على العباس بن محمد .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحارث عن المدائني قال .

امتدح ربعة الرقي العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بقصيدة لم يسبق إليها حسنا وهي طويلة يقول فيها .

صوت .

(لو قيل للعباس يا بن محمدٍ ... قل لا وأنت مخلّـد ما قالـها) .

(ما إن أَعُدُّ من المكارم خَمْلَة ... إلا وجدتكَ عمها أو خالـها) .

(وإذا الملوك تسايروا في بلدة ... كانوا كواكبها وكنت هلالـها) .

(إن المكارم لم تزل معقولة ... حتى حلت براحتيك عِقـالها) .

في البيت الأول والبيت الأخير - خفيف رمل - بالوسطى يقال إنه لإبراهيم ويقال إنه للحسين بن محرز .

قال فبعث إليه بدينارين وكان يقدر فيه ألفين فلما نظر إلى الدينارين كاد يجن غيظا وقال للرسول خذ الدينارين فهما لك على أن ترد الرقعة من حيث لا يدري العباس ففعل الرسول ذلك فأخذها ربعة وأمر من كتب في طهرها .

(مدحتك مِدحةَ السيفِ المُحَلَّـى ... لتجريَ في الكرامِ كما جريتُ) .

(فهبها مِدحةً ذهبت ضَياعا ... كذبتُ عليك فيها وافتريتُ) .

(فأنت المرءُ ليس له وفاءٌ ... كأني إذ مدحتك قد رثيتُ) .

ثم دفعها إلى الرسول وقال له ضعها في الموضع الذي أخذتها منه فردها الرسول في موضعها فلما كان من الغد أخذها العباس فنظر فيها فلما قرأ الأبيات غضب وقام من وقته فركب إلى الرشيد وكان أثيرا عنده يبجله